ثروتنا الزراعية

وكيف نثمرها

لمعالي محمد ترفيق الخشاوى بك
وزير الزراعة

س ١ — هل تعتقدون معاليكم ان أرض مصر الزراعية قد بلغت من القدرة على الانتاج أقصى درجة ممكنة ؟ واذا لم تكن قد بلغت هذه الدرجة فما هي الوسائل التي تؤدي اليها ؟

ج ١ — بالرغم من أننا قد بلغنا في انتاج القطن والذرة حداً لم تبلغه أمة زراعية أخرى فأني أعتقد ان مجال انتاج ارض مصر من هذه المحصولات وغيرها ما زال يسمح بالزيادة

أما الوسيلة التي تؤدي الى زيادة غلة الارض فقد تتعلق بالارض نفسها او بما يتبع في زراعتها

ففيما يختص بالارض لم يعد خافياً ان تحسين الصرف في مقدمة العوامل التي تزيد من خصبها وقد لمس زراع المناطق الشمالية الفارق العظيم في غلات أراضيهم بعد اتمام الشبكة الكهربائية ومثل هذا سيحدث بالطبع عند اتمام مشروعات الصرف والري واصلاح ما يحتاج منها الى اصلاح

واما عن الزراعة فان استنباط البذور الجيدة الوافرة الغلة أسهل وأجدى طريقة لرفع المستوى العام لاقتصاد بلد من البلاد ووزارة الزراعة تعنى بذلك الى أقصى ما تسمح به ميزانيتها

غير ان من ضروريات النجاح في الاصناف المستجدة العناية بأساليب الزراعة والخدمة والتسميد ومقاومة الآفات وغير ذلك وهناك عقبتان في هذا السبيل

أمثالنا — أستغفر قارئي الرياضي — أن يدرك ذلك الغز بغير درج بصمده

كثيراً ما فكرت . قبل ان اقدمت على السؤال . في هذا الشيء المفخَّم المتخَّم بالفخامة . المكدَّس بالفُرش المنضَّد بالوسائد المرفَّه بالاطلس والحرير . البادي بكتلته المزركشة كالعروس المجلوة . كثيراً ما فكرت في ماهيته — مهنته — سبب وجوده . فهل هو من الاثاث ام من توافله . هل هو للزينة ام للاستعمال ؟

وهل يجوز في الحالين ، لغير العروسين ... اذن هو سرير الليلة الاولى . فكرت ، أقول ، ثم فكرت . وقد يُستعمل بضع ليالٍ بعدها ، وقد يُستحضر لشهر العسل ، يأجمعه ، ثم يترك هناك لعسل الذكرى ، وان حامت عليه الذباب . فكرت فكرت ، ثم تشجعت فسألت ، فعلمت انهُ لأهل البيت في الايام العادية ، وللضيف في الاعياد

فشرحها رب البيت قائلاً : ويوم الضيافة عندنا عيدٌ . وكانهم يستعملون هذه السدة الملكية لليوم ، فهم يستعملون الردعة الفخمة المآدب ، فيكرمون فيها الضيف اكرامين في مأكله ومنامه

جلسنا حلقة حول طبق من النحاس ، على طريقتنا البدائية في القرن الماضي ، وزطحنا الزاد بالايدي ، على الطريقة العربية في شبه الجزيرة اليوم . غير ان المضيف لا يشارك ضيوفه في الاكل بل يخدمهم وهو واقف يشرف على الخدم

وكان الخدم تلك الليلة من شبان كتائب حزب الاصلاح في أثوابهم — قمصانهم — الرسمية

وكان الحديث في تطوان وتاريخها . فأخبرني جاري أن العلامة المفضال الحاج احمد الرهوني — الرئيس السابق لمجلس التعليم الاسلامي الاعلى — كتب تاريخ تطوان في عشرة مجلدات — غير مطبوعة — طبعاً . وقد أهدى النسخة الخطية الى الاستاذ الطريس يوم زفافه

تاريخ تطوان في عشرة مجلدات ! يا ساتر يا معين ! فكيف السبيل الى الانتفاع بعلم الشيخ الرهوني ؟ خطر لي خاطر اذكره الآن ، وأسجل في ختام هذا الفصل شوقي وشكواي

اني أشكو مضيفي الكريم صاحب النسخة الخطية . لا لانه ضنت بها فأمسك — لا والله — فقد أعربت عن رغبتي بنشر نموذج منها ، فتعلم دوائر الادب العربي بالكنز التاريخي ، فتأبى ان يبقى كنزاً دفيناً ، وهدية عرس . بل رغبت في نشر تاريخ تطوان بالشكل الملائم ليَعُد قراء هذا الزمان الضيقة . فسألت عبد الخالق أن يأمر أحد كتابه بتلخيص كل مجلد في صفحة واحدة ، فأضعها أنا في بوتقتي وأعليها ، ثم اقدم لقراء هذا الكتاب خلاصة الخلاصة . فأجاب بالايجاب . أي انهُ وعد بأن يفعل

وكررت الطلب فكرر الوعد . وتكرر الوعد فكرر الطلب . فعلمت وتيقنت ان الوعود في المغرب مثلها في هذا الشرق العربي ، وأنا والمغاربة اخوان ، حقًّا اخوان